

شرح رياض الصالحين : الحديث / 21 / د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اللهم انا نسألك رحمتك فهي خير مما يجمعون - [00:00:04](#)

اللهم بارك لنا ولأمة محمد أجمعين يا الله اللهم من أعاننا فاعنه اللهم من رحمنا فارحمه اللهم من أساء إلينا فاصلحه يا كريم يا رحيم
اللهم ازهق الازمات اللهم ابدل عسر هذه الأمة يسرا - [00:00:24](#)

اللهم كن أرامل اللهم ارحم أمة محمد أجمعين أما بعد قال الامام النووي علينا وعليه رحمة الله وعن ابي عبد الرحمن
عبد الله ابن عمر ابن الخطاب - [00:00:46](#)

عبد الله ابن عمر الصحابي الجليل الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم علما غزيرا وحمل لهذه الأمة سنة النبي صلى الله عليه
وسلم تطبيقا ومكث بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين عاما لقي الصحابة واستقبل الوفود وافتنى لهذه الأمة - [00:01:04](#)

فجزاه الله عنا وعن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا. ونسأل الله ان يكتب لنا نحو ما كتب نشرنا للعلم وبثا للدعوة الى الله في
هذه الدنيا الفانية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:01:29](#)

انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا
ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم - [00:01:53](#)

في هذه يعني اجتماعهم هذا ووقوعهم في هذه المحنة تذكروا فيما بينهم ان يدعوا الله ودعاء الله تعالى نافعا للعبد في جميع احواله
لكنهم كانوا في حالة صعبة لو تأخر عليهم الحال لماتوا جوعا - [00:02:18](#)

وعطشا لكنهم دعوا الله سبحانه وتعالى باعمال صالحة اي كما ان الله وفقهم لهذه الاعمال طلبوا من الله ان يوفقهم قال رجل منهم
اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغرق قبلهما اهلا ولا مالا اي لا - [00:02:39](#)

اطعم قبلهما ولا اطعم اهلي قبلهما بل انه كان يقدم والديه على بره واحسانه وفضله وخيره. وهذا البر والاحسان والفضل والخير
والمال والحريم هو فضلا من عند الله تعالى يقول فنأى - [00:03:04](#)

في طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلب فحلبت لهما غبوقهما اي حلبت الوالد والوالدة حصتهما من اللبن فوجدتهما
نائمين لانه قد تأخر عليهما يقول فكرهت ان اوقظهما لماذا كره ان يوقظهما؟ برا بهما ورحمة بهما وحتى لا يقطع عنهم الهناء -

[00:03:27](#)

يقول فكرهت ان اوقظهما وان اغبق قبلهما اهلا او مالا فلبثت والقده على يدي انتظروا استيقاظهما حتى بلغ الفجر والصبيبة
يتظاغون ان يكون من من الجوع والصبيبة يتضارون عند قدمي - [00:04:03](#)

فاستيقظ فشرب غبوقهما اي ان الوالدين قد استيقظا وشرب غبوقهم اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه
من هذه الصخرة ايتمنا مننت علينا كما مننت علي بهذا البر فمن عليك - [00:04:29](#)

الى بالنجاة من هذه الصخرة فانفجرت شيئا لا يستطيعون الخروج منه. قال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم كانت احب الناس الي
وفي رواية كنت احبها كاشد ما يحب الرجال النساء - [00:04:51](#)

فاردتها على نفسها اي للفاحشة عياذا بالله تعالى. اللهم اعصمنا واعصم ابناء المسلمين فامتنعت مني حتى امت بها سنة من السنين.
فجاءتني فاعطيتها عشرين ومئة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت - [00:05:14](#)

حتى اذا قدرت عليها وفي رواية فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفضل الخاتم الا بحقه ويا ايها الاخوة مواعظ الآخرين
ينبغي ان لا ينفك عنها الانسان. بل ان على الانسان ان يكون واعظا للناس - [00:05:36](#)

امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر دالا الى الخير محذرا من الشر يتضلع الانسان بالاياات والاحاديث وقصص السلف الصحيحة ومواعظ
ائمة هذا الدين فيعظ بها الناس تذكهم بالله تعالى وانظر الى حال هذه المرأة وما حصل لها - [00:06:03](#)

وفي اللحظة الاخيرة لم تياس من روح الله واحسنت ظنها بربها فذكرته بالله وقالت له اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه والمواعظ
تنفع لا تقل فلان لا تنفعه الموعظة - [00:06:27](#)

ولا تقل الناس لا تنفعهم الموعظة عليك ان تخلص لله واستعمل المواعظ فانها نافعة وما يحصل في المجتمعات من تراجعات فسيبه
ترك المواعظ فعلينا ان لا نقصر في المواعظ يقول فانصرفت عنها - [00:06:46](#)

وهي احب الناس الي يقول وتركت الذهب الذي اعطيتها هذا الرجل لما ذكر بالله فذكر الله وخشع لله تعالى امتنع عن المعصية ولما
ترك هذا الشيء ترك المعصية وترك المال لله تعالى - [00:07:07](#)

واذا تعامل الانسان مع الله بالاخلاص لله وفي الله فان الله يفتح له الخيرات ويديم عليه البركات اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها - [00:07:31](#)

وقال الثالث اللهم اني استأجرت اجراء واعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب. فثمرت اجره شوف هذا الاخلاص لله
تعالى بعيدا يقول فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال اي هذا المال الذي للآخر. فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادي الي -
[00:07:55](#)

باجري فقلت كل ما ترى من اجلك من الابل والغنم من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت لا استهزئ بك
فاخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة -
[00:08:26](#)

فخرجوا يمشون النفر ايها الاخوة هو جمع يقع على عدد مخصوص من الرجال. ولا واحد له من لفظه. وقد بين النبي صلى الله عليه
وسلم ان هؤلاء في هذا الحديث كانوا ثلاثة رجال - [00:08:57](#)

ومعنى اواهم المبيت اي دخلوا الغار للمبيت. فلولا المبيت لما دخل في هذا الغار والانسان حينما يبني مكانا ينزل فيه لا اغرق
وهو بالغين المعجزة واخره قاف الشرب بالعشي - [00:09:17](#)

ويقابل الغبوق الصبح وهو الشرب بالصباح واراد بهذا لا اقدم عليهما احدا من زوجة او ولد او عبد او امة ولا نفس ولا اوتر عليهما اي
احد وقوله نأى لي طلب الشجر اي انه قد انشغل مع غنمه بحاجة من الحاجات او ان المسير به قد سار - [00:09:41](#)

بعيدا عن طريق الرأي فلم ينتبه حتى صار بعيدا ثم عاد متأخرا يقول فلم ارح اي لم ارجل وقوله برق الفجر اي اضاء الفجر وهذا
الفجر اية من ايات الله بل ان الليل اية وان النهار اية - [00:10:10](#)

وقوله عن صبيانه يتظاغون اي يتصايحون ببكاء من شدة الجوع. والظغاء هو صوت ذلة وثقار فان الصبي حينما يصيح يعبر عن
جوعه اذا هم دعوا قالوا اللهم ان كنت تعلم - [00:10:32](#)

وآآ هذا يعني ليس من باب الشك ولكنهم دعوا الله تعالى لصالح بعملهم الصالح ابتغاء وجهك اي طلبا لرضاك باخلاص وتجرد تفرج عنا
دعاء بان الله يفرج عنهم الكرب ويفرج عنهم الصخرة - [00:10:55](#)

قوله فارادته عن نفسي طلبت منها ما يطلب الرجل من زوجته فلمت بها اي نزلت بها السنة الجد عياذا بالله نسأل الله ان يرفع الجدة
عن امة الاسلام وقولها تفض الخاتم الا بحقها لا تكسره والخاتم كناية عن الفرج وعذرت البكارة - [00:11:23](#)

والمعنى لا تزل عفا في الا بزواج صحيح وقول الآخر فثمرت اجره اي كثرت اجره بتنميته حتى اصبح مالا كثيرا اذا هذا الحديث من
الاحاديث العظيمة وبنا حاجة ان نقرأه لانفسنا عسى الله ان يصلح احوالنا وان نقرئه - [00:11:47](#)

لابنائنا وبناتنا وان نقرئه للناس فهذا من ارث النبوة الذي نقله لنا الصحابة وفيه استحباب الدعاء عموما واستحباب الدعاء عند الكرب

وان الدعاء بذل واستكانة لله تعالى سبب وموجب من سبب من اسباب التفريج - 00:12:13

وفيه مشروعية التوسل الى الله تعالى بالعمل الصالح. التوسل الى الله تعالى بالعمل الصالح. كما ان الله وفقك للعمل فتدعو الله تعالى ان يفرج عنك ما انت فيه ومن اسباب استجابة الدعاء الاخلاص لله تعالى ودعائه باخلاص وتضرع واناثة - 00:12:39

وايضا فيه العبد عليه ان يتعرف على الله تعالى في الرخاء فان هؤلاء لما تعرفوا الى الله تعالى في الرخاء عرفهم الله تعالى بشدة وفيه استنجاد يعني ربنا جل جلاله ينجز وعده لعباده فان الله وفقهم على العمل - 00:13:05

وايضا وفقهم على وفقهم بان دفع عنهم الشر في الحديث فضل بر الوالدين وخدمة الوالدين وايثارهما على الولد والاهل وتحمل المشقة لاجلها وفيه الحق على العفاف والتفاف عن الحرام لمن كان متمكنا او لمن لم يكن متمكنا فالعفاف لا بد منه للجميع للمتزوج

- 00:13:26

ولغير المتزوج وفيه ان ترك المعصية يمحو مقدمات طلبها لان التوبة تجب ما قبلها وفيه فضل حسن العهد واداء الامانة والسباحة في

المعاملة هذا الحديث ختم به النووي كتاب الاخلاص - 00:13:53

اشارة الى ان الاخلاص طريق النجاة. وطوق الحياة وان العبد لا ينجو من كرب الدنيا ولا من كرب الآخرة الا بالاخلاص - 00:14:17